اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

Language and Literature
A peer-reviewed Scientific journal
Issued by
the Departement of Arabic Language
and Literature

اللغة والأدب

I.S.S.N: 1111–1143
E.I.S.S.N: 2602–5205

اللغة والأدب
مجلة علمية محكّمة
يصدرها
قسم اللغة العربية
وآدابها

الروابط والعوامل الحجاجية في المفاخرات الأدبية في العصر المملوكي

Argumentationlinksandfactors in literary boasts in the Mamluk era

إعداد

أ.م.د. طاهر سيف غالب منصور Dr. TaherSaifGhalib Mansour

أستاذ الأدب العربي القديم المشارك – قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة إب

Tahersaif1972@gmail.com

الباحث. محمد عبد اللطيف أحمد شحرة Mohammed Abdulatif Ahmed Shahra

قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة إب

Shahra303099@gmail.com

المؤلف المرسل(باللغتين): الاسم الكامل:	الإيميل:
الباحث. محمد عبد اللطيف أحمد شحرةMohammed Abdulatif Ahmed Shahra	Shahra303099@gmail.com

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:
2024/02/06	2024/04/22

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

الملخص:

يهدف هذ البحث إلى دراسة الروابط والعوامل الحجاجية في المفاخرات في العصر المملوكي وفقا لنظرية الحجاج وباستخدام المنهج الأسلوبي في محاولة لاستكشاف تلك العوامل والروابط وأثرها في تشكيل بنية النص المفاخراتي ومعرفة قيمها الحجاجية في الإقناع والتأثير، وقد تم تقسيم الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة: تم في الأول تناول مفهوم الحجاج والمفاخرات، والثاني تناول الروابط الحجاجية في المفاخرات، والمبحث الثالث تناول العوامل الحجاجية في المفاخرات، وقد خلص البحث إلى خاتمة تضمنت مجموعة من النتائج أهمها:أن المفاخرات الأدبية في العصر المملوكي قد اشتملت على مجموعة من الروابط الحجاجية أهمها:(لكن وبل وحتى وحروف العطف)، والعوامل الحجاجية أهمها:(كاد والنفي والاستثناء وطالما)،وقد أسهمت بشكل واضح في تشكيل البنية الحجاجية في المفاخرات وترابط أجزائها، وإحداث نوع من التفاعل داخل نسيج الخطاب على صور شتى لتخلق الدلالة الحجاجية، وتؤدي وظائف إقناعية وتأثيرية في المتلقي، كما عكست المفاخرات مقدرة كتّابها على الخلق والإبداع، إذ أقاموا حوارات حجاجية متخيلة بأسلوب لغوي حجاجي مثير.

الكلمات المفتاحية:الحجاج، المفاخرات الأدبية، العوامل الحجاجية، الروابط الحجاجية.

Abstract:
This is a study on "mufakharaat" speeches during the Mamluk era. The researchers used the Argumantion theoryand a stylistic approach to explore rhetorical links and factors. The study found that the speeches contained rhetorical links such as "but," "and even," and "conjunctions," and rhetorical factors such as "almost," "denial," "exception," and "always." These links and factors contributed to the coherence and structure of the speeches and had persuasive and influential functions. The study also noted the writers' ability to create rhetorical dialogues in an exciting style.
Keywords: Argumentation Theory،Literary Achievements،Argumentation Factors،Argumentation Links.

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

مقدمة:

لعل أهم ما ينبغي الالتفات إليه أن المفاخرات الأدبية تمثل نصا حجاجيا في المقام الأول، فهي تحمل قصدًا إقناعيًا تمارسه على المتلقي (الخصم) لإخضاعه وإقناعه بأفضلية ومكانة المفاخر، وتعد دراسة الروابط والعوامل الحجاجية في المفاخرات إحدى أدوات الكشف عن آليات الحجاج اللغوي فيها، وقد احتوت المفاخرات الأدبية في العصر المملوكي على عدد من الروابط والعوامل الحجاجية التي تسهم في تشكيل البنية الأساسية لنصوص المفاخرات وتؤدي وظائف إقناعية وتأثيرية في المتلقي للقبول بفحوى الخطاب، فالمفاخر–غالبا– يسعى إلى بناء حجته معتمدا على كثير من الحجج المتنوعة،التي تقوي حجته وتؤثر في المتلقي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إبراز الروابط والعوامل الحجاجية في المفاخرات اليمنية، والكشف عن الدور المهم الذي تؤديه تلك العوامل والروابط، إذ تعد من أهم الآليات الحجاجية التي تمنح النص قوة حجاجية مؤثرة وتسهم بفاعلية في إقناع المتلقي بمحتوى الخطاب.

مشكلة البحث:

يمكن تلخيص مشكلة البحث في سؤالين، هما: ماهي أهم الروابط والعوامل الحجاجية في المفاخرات اليمنية ؟ وما هي القيمة أو الوظيفة الحجاجية التي تؤديها تلك العوامل والروابط؟.

أهداف البحث:

- الإحالة على قيمة الروابط والعوامل الحجاجية
- بيان دور الروابط الحجاجية في إدراج حجج جديدة
- حصر وتقييد الإمكانات التي تقدمها العوامل الحجاجية
- بيان النتيجة الحجاجية التي تؤديها الروابط والعوامل

منهج البحث:

المنهج الذي اعتمدته هذه الدراسة هو المنهج الأسلوبي للوصول إلى مقاربة تفاعلية تنطلق من مساءلة الروابط والعوامل الحجاجية التي تفضي إلى استكشاف دلالاتها العميقة ومقاصدها الدقيقة.

خطة البحث:

احتوى البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:

- **المقدمة:** احتوت على أهمية البحث، ومشكلة البحث وأهداف البحث، ومنهج البحث، وخطته.
- **المبحث الأول: الحجاج والمفاخرات:**
- المطلب الأول: مفهوم الحجاج.
- المطلب الثاني: مفهوم الفاخرات.
- **المبحث الثاني: الروابط الحجاجية:**
- المطلب الأول: الرابط بل.
- المطلب الثاني: الرابط لكن.
- المطلب الثالث: الرابط حتى.
- المطلب الرابع: الرابط (حروف العطف)
- **المبحث الثالث: العوامل الحجاجية:**
- المطلب الأول: العامل كاد.
- المطلب الثاني: العامل (النفي والاستثناء بـ إلا).
- المطلب الثالث: العامل طالما.
- **الخاتمة**

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

المبحث الأول: الحجاج والمفاخرات:

المطلب الأول:مفهوم الحجاج:

نتلمس مفهوم الحجاج في بعض الموسوعات والمعاجم وبعض كتب رواد هذه النظرية ما يسمح بتكوين مفهوم تصوري.

فتحديد مفهوم الحجاج يختلف ويتنوع لكونه خطاباً إقناعياً؛ أي إن هدفه التأثير في المتلقي إما لتدعيم موقفه وإما لتغيير رأيه وتبني موقف جديد[1]، وهذا المحدد لا يتعلق بالشكل اللغوي أو بمحتوى الخطاب ولكن بوظيفته الكلية، فالنص الحجاجي لا يمكن أن يعرف من خلال خصائص شكلية لغوية (مثلما يفعل بالأشكال الخطابية) ؛إذ إنه يمكن أن يوجد مع الوصف أو مع السرد أو مع الشعر أو مع غيرها. [2]

جاء في المعجم الفلسفي لجميل صليب: "الحجاج هو جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله، أو هو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها "[3]وتقارب هذه الدلالات موسوعة لالاند إذ تعرف الحجاج بأنه "طريقة عرض الحجج وترتيبها"[4].أما الحجة فهي "استدلال يرمي إلى برهان قضية معينة أو دحضها"[5].والحجاج هو توجيه الخطاب إلى متلق ما لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معا وهو لا يقوم إلا بالكلام المتألف من معجم اللغة الطبيعية[6].والحجاج هو "نشاط قولي إذا ما تأملناه من زاوية نظر الفاعل المحاجج يتعلق ببحث مزدوج عن الحقيقة"[7]

ونستنتج من هذه التعاريف أن الحجاج فعالية لغوية اجتماعية وعقلانية غايتها إقناع المعترض العاقل بمقبولية رأي من الآراء، وذلك عبر تقديم جملة من القضايا المثبتة أو النافية لما ورد في هذا الرأي من قضايا.

المطلب الثاني:المفاخرات الأدبية:

المفاخرات لغة:

في لسان العرب: فخر الفخْر والفخَر، مثل نَهر ونَهر، والفخر والفخار والفخارة والفِخّيري والفِخّيراء: التمدح بالخصال والافتخار وعدُّ القديم وقد فخر يفخر فخراً وفخرة حسنة،عن اللحياني. فهو فاخر وفخور وكذلك افتخر وتفاخر القوم بعضهم على بعض[8]فالمفاخرة تأتي على معانٍ منها: المدح والتمدح، الطيب الصيت والكريم، التفاضل، التكبر، المفاضلة، ادعاء العظم والكبر والشرف شكرا لا تبجحا، المغلوب،الجيد الحسن، الكريم الأصل، العظيم المبنى، الأنفة والشيء يرفع من الشأن[9].

والمتتبع لهذه المعاني يجد أنها تصب جميعا في التمدح بالخصال وعد القديم من الصفات الحسنة وإظهار الصيت الحسن من أجل العمل على إذلال الخصم وهزيمته.

المفاخرات اصطلاحا:

اختلف النقاد والأدباء في تحديد مفهوم للمفاخرات وتعددت آراؤهم، فالمفاخرة هي " حوار يشترك فيه اثنان فيعدد كل واحد منهما مزايا أجداده أو مزايا شيء من الأشياء محاولا أن يظهر سموها وتقدمها على تلك التي يقدمها محاوره"[10] وهذا المفهوم العام لا ينطبق على المفاخرة الأدبية بمفهومها الخاص؛ بل ينطبق على مفهوم المنافرة، وقد حاول الدكتور مصطفى السواحلي تعريف المفاخرات بقوله: " هي محاورات متخيلة يجريها الأديب على لسان طرفين أو أكثر، يقوم فيه كل طرف بتعداد مآثره وتفنيد دعاوى خصمه، وتنتهي إما بالتصالح بين المتخاصمين وإما بانتصار أحد الطرفين "[11] وهذا المفهوم قريب من المفهوم العام للمفاخرات، وأقرب تعريف للمفاخرات الأدبية ما ذكرته الدكتورة زينب جكلي بأنها:" محاورة بين اثنين أو أكثر من غير العقلاء يشخص فيها المتحاورون، ويعارض أحدهم الآخر ليفحمه بحججه التي يراها مناسبة وذلك لتحقيق غاية ارتآها الأديب من مفاخرته"[12]

ولا إشكال في تسميتها بالمناظرات الخيالية، أو المفاخرات، أو المفاضلات، وغيرها من التسميات التي أوردها كتاب المفاخرات،

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

ولا تدخل في مسمى المقامة ؛لاختلاف النوعين في الشكل والمضمون.

المبحث الثاني:الروابط الحجاجية:

مفهوم الروابط الحجاجية:

جاء الجذر اللغوي (ربط) في المعاجم اللغوية بمعان ودلالات مختلفة، منها: الشدة، الثبات، التوثيق، العلاقة،الشجاعة، الجماعة،وتدور كلها حول معنيين أساسيين: الشد والثبات(13).

أما في الاصطلاح فقد جاء في معجم المصطلحات النحوية والصرفية بأنه:" العلاقة التي تصل بين شيئين بعضهما ببعض، وتعين كون اللاحق منهما متعلقا بسابقة"(14).

وعليه فالمقصود بالربط هو اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل عل تلك العلاقات،أو ضمير بارز عائد،وتلجأ العربية إليه إما لأمن اللبس في فهم الانفصال بين المعنيين، وإما لأمن اللبس في فهم الارتباط والانفصال(15).

وهذه الروابط تربط بين قولين أو حجتين على الأصح أو على الأكثر، وتسند لكل قول دوراً محدداً داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة، فالروابط الحجاجية تربط بين القيمة الحجاجية لقول ما والنتيجة التي يمكن أن يؤدي إليها، أي بتتمته الممكنة والمحتملة، ولا ترتبط بتاتاً بالمعلومات التي يتضمنها(16).

والروابط تسهم بدور مهم في الانسجام التلفظي والتداولي، وتضطلع بدور استمرارية النص والحفاظ على انسجامه وإسهامه في الاتساع، والتدرج، والاتساق الشامل للخطاب، ومن ناحية أخرى فإنها تسمح بتدرج وتسلسل القضايا، فهي إذن تكتسب بعداً حجاجيا. وسيكتفي البحث بدراسة الروابط: (بل،لكن، حتى، وروابط العطف) لأهميتها وقيمتها في تشكيل بنية الخطاب ووظيفته الدلالية، ولكثرة ورودها بصفة حجاجية في المفاخرات.

المطلب الأول:الرابط (بل):

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

الأداة (بل) تعد من الروابط المهمة في خطاب المفاخرات لأنها (تقيم علاقة حجاجية مركبة من علاقتين حجاجيتين فرعيتين تسيران في اتجاه النتيجة المضادة، أي بين الحجة القوية التي تأتي بعد (بل) والنتيجة المضادة للنتيجة السابقة)[17]، وتأتي (بل) بمعناها الجامع للإضراب، أي انصراف القول أو الحكم إلى ما يأتي بعدها، فتارة تأتي لإبطال معنى الكلام،فهي انصراف في الحكم،وتارة لمجرد التنقل من خبر إلى آخر مع عدم إبطال الخبر الأول[18]، ودخول (بل) على الجمل تدل على الإضراب الانتقالي أو الإبطالي[19].

ويقصد بالإضراب الإبطالي أن تأتي الجملة بعد (بل) فيتأكد بها بطلان معنى الجملة السابقة كقولنا: ليس يوسف عليه السلام ملاكاً ؛بل بشراً، إذ إننا أبطلنا ملائكية يوسف عليه السلام،وأثبتنا بشريته بالرابط بل[20]، أما الإضراب الانتقالي فهو أن ينتقل الخطاب بنا من غرض إلى غرض آخر، مع عدم إدارة إبطال الكلام الأول[21]، وهو ما نجده شائعا في المفاخرات، إذ يكون الإضراب على جهة الترك للانتقال من غرض إلى غرض آخر من غير إبطال.

ومن أمثلته ما ورد في المناظرة بين مكة والمدينة للزرندي على لسان المدينة وهي تفاخر مكة فتقول:"وإن فخرت بوادي إبراهيم ففي كل واد من أوديتي قلب المحب يهيم،وإن كان حراء عندك جسمه وقلبه فأحد جبل يحبنا ونحبه، وأين العقيق من البطحاء والدر من الحصاء؛ بل أين الهباء من البهاء"[22]، فـ(بل) هنا من النمط الحجاجي وهي للإضراب الانتقالي من الإخبار بالتفوق في المقارنة المذكورة بين مكة والمدينة في الأماكن والأشياء وصولاً إلى التفوق الكلي والإجمالي في المقارنة،ويمكن تقسيم العبارة إلى حجج صغرى لفهم عملية الانتقال والارتقاء:

ق1: إن فخرت بوادي إبراهيم ففي كل واد من أوديتي قلب المحب يهيم.

ق2: إن كان حراء عندك جسمه وقلبه فأحد يحبنا ونحبه.

ق3: أين العقيق من البطحاء.

ق4: أين الدر من الحصاء.

ق5: بل أين الهباء من البهاء.

ففي (ق5) إضراب انتقالٍ من المفاخرة بالأجزاء إلى المفاخرة بالكل، فكل ما تفاخر به مكة هباء وكل ما تفاخر به المدينة بهاء،والمراد بـ(هباء) شيء لا يستحق المفاخرة به، فهو لا يكاد يذكر لصغره وحقارة شأنه، والمراد بـ (بهاء) شيء يستحق المفاخرة به، فهو منتهى الحسن يملأ العين بالجمال والجلال، وهنا إبراز المسافة البعيدة بين منزلة الطرفين والتي يستحيل معها المفاخرة أو المقارنة، لبعد القيمة بين طرفيها (الهباء– البهاء).

ونلحظ انتقال الكاتب على لسان المدينة بالرابط (بل) من غرض إلى غرض آخر،وقد استُخدم هنا مع جملة مثبتة جعل الحجاج يسير في اتجاه حجاجي واحد لخدمة نتيجة واحدة.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في مجموع المقامات اليمنية لعبد الله النجري على لسان الكرمة وهي ترد على النخلة بقولها: "تباً لك من مناظرة وسحقاً وبعدًا لك من مجادلة ومحقاً، أتطرحين صحيح السنة ومحكم الكتاب،وتتمسكين بما هو أهون من طنين الذباب؟!، على أن لي في ذلك الحجة القوية إذ آثرني الله بالمرة الدموية التي خصت الحرارة والرطوبة ونزهت عن مرارة الصفراء وفضلت بالعذوبة، وكيف لا وهي مادة الحياة عند الحكماء ؛بل قد ذهب إلى أن الدم هو الروح جماعة من العلماء"[23]، في هذه الجملة نتيجة مفادها أفضلية الكرمة على النخلة من جهة طبيعتها، وحجتين يربط بينهما الرابط (بل) هما:

ق1: آثرني الله بالمرة الدموية التي هي مادة الحياة عند الحكماء.

ق2: بل قد ذهب جماعة من العلماء إلى أن الدم هو الروح...

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

فالحجة الأولى تخدم النتيجة المذكورة،والحجة التي جاءت بعد الرابط (بل) تخدم النتيجة نفسها،وهي في الحجية أقوى من الأولى وهذا ما أرده الكاتب.

وللرابط الحجاجي (بل) استعمال حجاجي آخر يكون فيه مرادفاً لـ (حتى) ومثالهما جاء في المفاخرات الباهرة على لسان الجسر، فهو يفخر على البركة بما اكتساه من عشب أخضر، إذ يقول: "تذمي العَقار الذي أزرى بالعُقار، مفتاح الأفراح ومصباح الأرواح ينصر على الهم...، ويشهي الطعام والشراب ولا يختص ببعض المواضع؛ بل يستعمل في السوق والجامع.."[24].

فالرابط (بل) الوارد في هذا المثال يربط بين حجتين متساوقتين، تخدمان نتيجة واحدة،والحجة الواردة بعده تكون أقوى من الحجة التي تتقدمه فقوله:(بل يستعمل في السوق والجامع) تحمل طاقة حجاجية أقوى من قوله: (ولا يختص ببعض المواضع) فالحشيش لأهميته وحاجة الناس له يزرع حتى في السوق والجامع، وكل هذه الحجج تخدم نتيجة واحدة أرادها الكاتب مفادها أفضلية الجسر على البركة.

وفي المفاخرة بين العلوم للقلقشندي يرد على لسان علم الطب مفاخرا علم الموسيقى، ما نصه: "فأنت غير مستغن عني، ولا فنك في الحقيقة منفك عن فني؛ بل قواعدك مرتبة على قواعدي"[25].

فالرابط الانتقالي (بل) أسهم في تحقيق نوع من الانسجام الحجاجي بين المقدمات الحجاجية، وبين النتيجة ؛ فالنتيجة التي صرح بها الكاتب عدم استغناء علم الموسيقى عن علم الطب (فأنت غير مستغن عني) تعاضدت مع الحجة بعد (بل) من أن قواعد علم الموسيقى مرتبة على قواعد علم الطب وفوائده مستفادة من فوائده، إذ الاستشفاء بالموسيقى وسيلة من وسائل الطب، أي أنه مبني على قاعدة طبية كنوع من أنواع العلاج، وما بعد (بل) أقوى في الاستدلال مما قبلها، ويصب في خدمة الإقناع والتأثير في المخاطب باستخدام السلم التصاعدي في قوة الحجج.

ومن أمثلة استخدام (بل) مرادفة لـ(حتى) ما جاء في المفاخرة بين العلوم على لسان (علم المواقيت) –وهو يرد على (علم كيفية الأرصاد)– إذ يقول:" بي تعرف أوقات العبادات، وتستخرج جهة القبلة ؛بل سائر الجهات"[26] ؛حيث عملت (بل) عمل الرابط الحجاجي (حتى) وحصل الربط بين حجتين لهما نفس الاتجاه الحجاجي مع بقاء القوة الحجاجية للحجة الأولى الواردة قبل بل ؛ لأن ما بعد (بل) أعم وأشمل، وما قبلها هو جزء مما بعدها،فـ(جهة القبلة) هو داخل في(سائر الجهات) وجزء منها، وفيه انتقال من الجزء إلى الكل، أو التدرج في الحجية من الخصوص إلى العموم.

ومثله ما صيغ على لسان (علم الهندسة) وهو يرد على (علم المواقيت)، إذ يقول: "فأنا إمامك الذي به تقتدي ونجمك الذي به تهتدي؛ بل جميع علوم الهيئة في الحقيقة موقوفة علي"[27]، فالرابط (بل) لعب دوراً مهماً في الانسجام الحجاجي واضطلع بتقديم المقدمات الحجاجية بتدرج واتساق في قوة النتيجة الحجاجية، فلسان حال علم الهندسة يقول: أنا إمام علم المواقيت وقدوته وحتى جميع علوم الهيئة تسير على هديي.

وهكذا فإن ما يأتي في هذه السياقات الحجاجية بعد (بل) يكون أولا إثباتا لحجية ما قبلها ومؤكدا لها، وفي الوقت نفسه يمثل حجة ثانية أقوى وأشمل مما قبل، فتنسجم الحجج وتتساوق بشكل تصاعدي لتشكل وسيلة قوية في التأثير والإقناع بصحة ما يرد في الخطاب،.

المطلب الثاني:الرابط (لكن):

الأداة (لكن) تعد من روابط الحجاج التي يكثر استخدامها في اللغة للربط بين مفاصل الكلام والوصل بين أجزائه، و"التلفظ بأقوال من نمط (أ لكن ب) يستلزم أمرين اثنين:

1- أن المتكلم يقدم (أ) و(ب) باعتبارهما حجتين؛الحجة الأولى موجهة نحو نتيجة معينة (ن) والحجة الثانية موجهة نحو النتيجة المضادة لها، أي (– ن).

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

2- أن المتكلم يقدم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى وباعتبارها توجه القول أو الخطاب

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس"[32].

برمته"[28].

فالرابط (لكن) يقوم بتوضيح وبيان ما قبل الرابط وما بعده، والحجة الثانية تأتي لتعزيز النتيجة المضمرة فهي أقوى من الحجة الأولى.

أي أن (لكن)"تتوسط بين كلامين متغايرين نفياً وإيجابا ويستدرك بها النفي بالإيجاب والإيجاب بالنفي"[29].

ومن أمثلة استخدام أداة الربط (لكن)، ما جاء في المفاخرة بين العلوم للقلقشندي على لسان (علم غضون الكف والجبهة) وهو يرد على (علم الأثر) فيقول: "فلو ابتليت بأرض صلبة لوقفت آمالك،أو محت الريح معالم الأثر لبطلت أعمالك، أو ولج من تقفي أثره الماء لفات حدسك الصائب، أو جعل الماشي مقدم فعله مؤخرة لقلت: الذاهب قادم والقادم ذاهب؛ لكن أنا كاشف الأسرار الخفية والمستدل على لوازم الإنسان بما ركب فيه من الدلائل الخلقية استخرج من أسارير الجبهة وغضون الكف أموراً قد أرشدت الحكمة الإلهية إليها، وجعلت تلك العلامة في الإنسان دلالة عليها"[30].

فالرابط (لكن) واقع بين حجتين متعارضتين: حجة قبله وحجة بعده؛ فالجزء الأول السابق يتضمن حجة تخدم نتيجة ما يعتري علم قص الأثر من نقص وعيب، والجزء الثاني اللاحق يتضمن حجة تخدم نتيجة مضادة للنتيجة السابقة، أراد كمال علم (غضون الكف والجبهة)،على أن الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى والقول يؤول بمجمله نحو النتيجة المضادة التي جاءت بعد الرابط (لكن).

ومثل ذلك ما جاء على لسان (علم حساب الدرهم والدينار) وهو يرد على (علم الجبر) إذ يقول:"مالك ولادعاء التعميم في استخراج المجهولات وكشف الغوامض؟ وإنما أنت قاصر على استعلام المجهولات العددية المعلومة العوارض، دون ما تزيد عدته على المعادلات الجبرية، فقد فاتك حينئذ الدعاوى الحصرية ؛ لكني أنا كاشف هذه الحقائق، ومبين سبلها بألطف الطرائق فبي إليها يتوصل، وعلى قواعدي لاستخراج مقاصدها يحمل ويفصل"[31]فالعبارة اشتملت على تعارض حجاجي بين ما يتقدم (لكن) وما يتلوه، فالقسم الأول يتضمن إبطال حجة الخصم بادعائه التعميم في استخراج المجهولات،وكشف الغوامض، والنتيجة الضمنية أن علم الجبر ليس له القدرة المطلقة على ما ادعاه؛ بينما الجزء الآخر بعد (لكن) يتضمن حجة: أن ما غاب عن (علم الجبر) يكشفه (علم حساب الدرهم والدينار)، وهذه الحجة تخدم نتيجة أراها الكاتب مفادها أن (علم الدرهم والدينار) أعلى مرتبة من (علم الجبر) وأفضل منه، مع ما تحمله الحجة الثانية من طاقة حجاجية أقوى مما تحمله الحجة الأولى.

ومثل ذلك ما جاء على لسان المدنية في مخاطبة مكة– في المناظرة بين مكة المدينة للزرندي –:"فأنا الذي فتحتك ومنعت عنك الضير، والخير منحتك، فما عرفت لي هذا القدر، ولا رفعت مني بذلك من القدر: لا يشكر الله من لا يشكر الناس ولكن:

فكل من يمنح الآخرين خيرا يستحق الشكر لكن بعضهم لا يفعل ذلك تقصيرا عن أداء واجب، والحجة الأولى مفادها تقديم المدينة الخير لمكة مع امتناع مكة تقديم الشكر على ذلك،والحجة الثانية بعد الرابط (لكن) من يفعل الخير لا ينتظر شكراً من الطرف الآخر الموصول بالخير وإن كان يستحقه،لأن فاعل الخير لن يعدم هذا الشكر من الله ومن الناس؛ فالنتيجة المصرح بها من الكاتب هي

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

استحقاق المدينة للشكر من مكة، والنتيجة النهائية المضمرة هي أفضلية المدينة على مكة.

وفي المناظرة بين الورد والنرجس للمارديني يقول الورد:

في البيتين حجتان متعارضتان يفصل بينهما الرابط (لكن) الحجة التي قبل (لكن) إن كان زمني (عمري) قصير فهذا لا يعني أن طول العمر مدعاة للافتخار،والحجة التي تلي الرابط (أيامي قصيرة وكلها سرور)؛لأن أيام السرور – في واقع الحياة وحقيقتها– قصار (قليلة)،والنتيجة المصرح بها التي أرادها الكاتب: أن من كانت أيامه قصيرة وهي كلها سرور أفضل ممن طالت أيامه مع قلة سروره، فالنتيجة المضمرة:

ماشانني قِصرُ الزمانِ ولا يُرى
لك في لياليكَ الطوالِ فَخَارُ
لكنَّ أيَّامِي سرورٌ كُلُّها
وكذاكَ أيامَ السرورِ قصارُ"[33].

بالسعادة

وإن قصر زمنها، فمن كانت أيامه سعيدة فهو بلا شك أفضل وأحسن ممن كانت أيامه طويلة وهو في بؤس وشقاء.

وقد يشتمل القول على حجتين حجة أولى مقدمة لصالح نتيجة ما، وحجه ثانية تؤيد النتيجة السابقة،من ذلك ما ورد– في المفاخرة نفسها– على لسان النرجس في معرض رده على الورد، إذ يقول:"ولولا خشية التطويل، عددت معايبك على التفاصيل، ولكن شيمتي غض الطرف في المجلس"[34].

فالحجة الأولى: تتمثل في كثرة معايب الخصم (لولا خشية التطويل عددت معايبك) مقدمة لصالح نتيجة من قبيل (لديك معايبك كثيرة ليس المقام مناسب لعدها ولا يتسع لها)،وحجة ثانية بعد الرابط (لكن) وهي تدعم الحجة الأولى، وفي الوقت نفسه تؤكد أفضلية المتكلم وتميزه على خصمه (المخاطب)، بما يحمله من خلق عال في الترفع عن النقائص (من شيمتي غض الطرف في المجلس).

المطلب الثالث:الرابط (حتى):

هناك معان عدة للرابط (حتى) يفضي بعضها إلى انتهاء معنى الغاية، وهو الغالب، ويأتي للتعليل، وقلما يأتي للاستثناء[35]، والرابط الحجاجي (حتى) يربط بين حجتين لهما التوجه الحجاجي نفسه، وقد يربط بين حجج متعددة وهذه الحجج متساوقة ؛ بمعنى أنها تخدم نتيجة واحدة، وعادة فالحجة التي تلي الرابط هي الحجة الأقوى[36]، فإذا كان ما بعد (حتى) داخلاً فيما قبلها؛فهي غالباً ما تكون حجاجية عاطفة، وقد تكون للجر، أما إذا كان ما بعدها غير داخل فيما قبلها فإنها لا تكون حجاجية، فإذا قلت: (ضربت القوم حتى زيدا) فزيد يجوز أن يكون مضروباً، انتهى الضرب به، ويجوز أن يكون غير مضروب انتهى الضرب عنده، وأما إذا قلت: (صمنا الأيام حتى يوم الفطر) فحتى هنا غير حجاجية،لأن يوم الفطر لا يصام[37].

ومن أمثلة ورود (حتى) الحجاجية ما جاء في المفاخرات الباهرة على لسان الروضة وهي تفاخر مصر بقولها: "وتأملي فما لبساتينك أغصان خلافي، وكأنما ناظرت الشام بزهراتي وفاضلتها بها حتى كادت الجبهة تسجد لي بإذن ربها..."[38]، فالرابط (حتى) ربط بين حجتين:الأولى تمثلت بقول الروضة: (وتأملي فما لبساتينك أغصان خلافي) والثانية تمثلت بقولها: (حتى كادت الجبهة تسجد لي بإذن ربها)، والحجتان لهما التوجه الحجاجي نفسه وهو إثبات التفرد بالجمال؛ لكن الحجة الثانية التي وردت بعد الرابط أقوى من الحجة التي قبله. ونلاحظ أن الحجتين قبل(حتى) وبعدها لهما علاقة متماثلة في الحجاج، وهذه العلاقة في طرفها الأول (حاجة مصر للروضة)،وفي الطرف الثاني (بيان جمال الروضة وحسنها الفريد)،وكل هذا الإضفاء مبدأه

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

الاشتراك،والاحتواء بين ما بعد (حتى)وما قبلها، فما بعدها حجة أقوى وتأكيد لما قبلها.

ومثل ذلك ما ورد– في مفاخرة الرمح والسيف– على لسان الرمح وهو يفاخر السيف فيقول:"وأنا الذي طلت حتى اتخذت أسنتي الشهب،وعلوت حتى كادت السماء تعقد علي لواء من السحب"(39).

فقد أضاف الرابط الحجاجي(حتى) في هذه الجملة طاقة حجاجية، ومنح النص دلالة تأثيرية من خلال الربط بين طول الرمح وأسنته وما اتخذته الشهب من تشبه بأسنته، وكذا الربط بين علوه ومقاربة السماء أن تعقد عليه ألوية من سحب، فما بعد (حتى) أقوى مما قبله، ويؤكد التوجه الحجاجي نفسه لكلا الحجتين، وتكرار الرابط(حتى) ساعد في إبراز حجة الرمح على خصمه السيف وخدمة نتيجة واحدة هي أفضلية الرمح على السيف من جهة طول الرمح، وحتى الثانية عاطفة؛ لأن ما بعدها غاية ودليل تأكيد على صحة ادعاء ما قبلها، وقد أفادت بهذه الزيادة القوة والتعظيم.(40)

وفي المفاخرة بين العلوم للقلقشندي ورد على لسان (علم الشعر) وهو يفاخر العلوم قوله: "بل لا يكاد علم من العلوم الأدبية يستغني عن شواهدي،ولا يخرج في أصوله عن قوانيني وقواعدي؛حتى علم النثر الذي هو شقيقي في النسب،وعديلي في لسان العرب لم يزل أهله يتطفلون عليّ في بيت يحلونه ويقفون من بديع محاسني عند حد لا يتعدونه"(41)، فالحجج المربوطة بالرابط (حتى) تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة هي (عدم الاستغناء عن الشعر)، وتوظيف الكاتب للرابط (حتى) أراد منه إبراز الدلالة الحجاجية من خلال توجيه الحجج إلى اتجاه واحد وبما يخدم نتيجة واحدة.

ومثله – في المفاخرة نفسها – قول (علم جر الأثقال) في معرض رده على (علم عقود الأبنية): "بي تعرف كيفية نقل الثقل العظيم بالقوة اليسيرة حتى تنقل مائة ألف رطل بقوة خمسمائة وذلك من الأسرار النفيسة والأعمال الخطيرة"(42).

وهناك استعمالات حجاجية أخرى للرابط (حتى) في المفاخرة نفسها،من هذه الاستعمالات دلالتها على التعليل.(43)

ومن أمثلة ذلك ما ورد على لسان (علم حساب الدور والوصايا) في معرض مفاخرته على علم (حساب الدرهم والدينار، يقول: "إن استخراج المجهولات –وإن عظم نفعاً وحسن وضعاً– فأنا أعظم منه فائدة؛ حتى يتضح لمن يتأمل وأقطع الدّور فتعود المسألة من أظهر القضايا، ولولا ذلك لدار أو تسلسل..."(44)،فحتى في هذا المثال تدل على التعليل، وأن ما بعدها علة لقبول وتصديق القول الوارد قبلها،وهي ترادف (كي) التعليلية، والمعنى في الجملة يكون (كي يتضح لمن يتأمل...)،فالاستعمال هنا جاء لتحقيق غاية حجاجية مفادها أفضلية علم (حساب الدور والوصايا) على علم (حساب الدرهم والدينار).

ومثله ما أورده الكاتب عبد الله النجري– في مجموع المقامات اليمنية – على لسان الكرمة في معرض ردها على النخلة، تقول: "وقال صلى الله عليه وآله وسلم:"من غرس شجرة فصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر فكل ما يصاب من ثمرها فهو صدقة"(45).

والمعنى (فصبر على حفظها والقيام عليها كي تثمر...) فـ (حتى) هنا تفيد التعليل، وما قبل حتى من الصبر والحفاظ عليها علة لما بعدها من (حصول الثمر).

المطلب الرابع:روابط العطف الحجاجية:

ويقصد بها حروف العطف من جهة وظيفتها الحجاجية، فروابط العطف ليست أدوات وأحرف للربط بين الكلمات والجمل فقط ؛بل تتعدى وظيفتها ذلك،فهي "تضطلع ببعد حجاجي مهم من خلال ربطها بين الحجج والنتائج، والتنسيق بينهما من أجل التعليل والتفسير والتبرير"(46).

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

ومن هذه الروابط أحرف العطف (الواو، الفاء، وثم)، إذ تقوم بدور حجاجي يسهم في إظهار المعنى المقصود،وبخاصة إذا استعمل الحرف ووظف بشكل دقيق في الموضع المناسب؛ فذلك يسهم إسهاما فاعلاً في انسجام الخطاب وتماسكه[47].

ومن أمثلة استعمال الروابط الحجاجية (الواو، الفاء، وثم)في المفاخرات ما ذكره السيوطي في مفاخرته بين النخل والكرم إذا يقول على لسان النخل في معرض رده على الكرم: " يامن كبره وضعه، وبغيه صرعه، لولا عناية الأجواد لم تعل على الأعواد، فاستتر بالأوراق، وخفض من النزاق، ولا تفاخر بقلة الماء من أصلها ثابت وفرعها في السماء، وإنها تعمر بيتاً وتمونه، وتكن ساكنه وتكسوه، ويعلف دوابه، ويؤتى كل حين صبغه وشرابه، فجذعها جسور البيت وأخشابه، وليفها والجرير سقفه وأبوابه، والسعف والكرب جدرانه وسطحه، والخواص والقلب شرحه وبسطه، والطلع والثمر قوته الساكن، والجذع ماعون تغاير ومراكن، واللب الأبيض مراوح وقباب، ونوى التمر علوفة الدواب، ودقائق العرجون خيوط وحبال، وغليظ الخوص قفاف وسلال، والليف الأبيض عمائم وثياب،والدبس والسيلان صبغ وشراب، وسطح الجمار كن كنين، وعند المخالفة حصن حصين، والتمر حلو يحب بنفسه، وقوت وحده، نخله وغرسه، وفاكهة وغذاء، ومتجر ورداء، فهل للكرم الحقير الذميم مثل هذا النفع العظيم،ثم في طلعي وجماري ومائي ويسري وسائر أجزائي من النفع والخواص ما يعلمه العام والخاص، فدونك الظل ليسلم قشك، وادرج ياكرم فماذا (عشك).[48] نلاحظ في هذا المثال كيف جاءت حروف العطف متسلسلة منسجمة أدت إلى الربط بين الجمل والوصل بين الحجج وعملت على ترتيبها ما يضمن دعم الحجة وتقويتها، وقد بدأ الكاتب باستخدام حرف (الواو)، وثنى بـ (الفاء) واختتم بـ (ثم) مع تكرار الواو والفاء في المثال، ولما كانت منافع النخلة تجتمع مع بعضها البعض استخدم حرف الواو ؛لأنه يربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر في إطار وظيفته الحجاجية[49] فوظيفة الواو أنه " يعمل على ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض ؛ بل يعمل على رص الحجج وتماسكها وتقويتها فضلاً عن التدرجية أو السلمية في ترتيب الحجج وعرضها.[50]

ولما كانت وظيفة (الفاء) الجمع بين أمرين غير متباعدين جاء به لبيان بعض منافع النخل (فجذعها جسور البيت وأخشابه)، (فاستتر بالأوراق) (فهل للكرم الحقير..؟) (فدونك الظل لتسلم)ولما كانت وظيفة (ثم)الجمع بين قضيتين متباعدتين، بين الأولى والثانية مدة زمنية متراخية؛ فقد جاءت لعطف حزمة من (المعطوفات بالواو) على حزمة سابقة(ثم في طلعي وجماري ومائي وبسري وسائر أجزائي من النفع والخواص ما يعلمه العام والخاص) ما يوحى بتعب النخل من سرده تفاصيل منافعه إذ يعجز في مقام واحد أن يذكرها كلها، وهكذا فقد أسهمت أدوات العطف في تقوية الرابط بين الجمل في النص من جهة، ومن جهة أخرى أدت وظائف حجاجية دلالية بما يتناسب مع الغرض الذي قصده المتكلم في الإقناع والتأثير.

المبحث الثالث:العوامل الحجاجية:

يرتبط مفهوم العوامل الحجاجية بضرب من الحجاج، وهو الحجاج المقيد للقول الواحد في حجة واحدة، والعوامل الحجاجية إذا وجدت في الخطاب ؛فإنها تحول وتوجه إمكانياته الحجاجية، لكون هذه العوامل تحصر إمكانياته التي يريد الاحتجاج بها وتقيدها[51]، والعامل الحجاجي يختص بقضية ذات موضوع واحد،ولعل النجاعة التي يحققها العامل الحجاجي تكمن في إطار تركيزه على جواب واحد، وهو ما يقيده ويحصره ويقاربه إلى المتلقي، وبهذا يحيط العامل بالحجة، ويرفع من فاعليتها الحجاجية، وقد أولت النظرية الحجاجية اللسانية أهمية خاصة للعوامل الحجاجية، لما لها من دور فعال في إبقاء بنية الجملة ملتحمة دون انفراط[52]؛ ولما لها من دور إقناعي في تقريب الدلالة وحصرها "فالعامل يحمل على المكونات داخل الفعل اللغوي، فيبقى هذا الفعل ملتحماً "[53].

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

والعوامل قد" تحمل بعض الصيغ الجاهزة أو التراكيب العاملية الحجاجية ما دام الهدف من العوامل الحجاجية واحدا وهو مزيتها في إظهار حجاجية الملفوظ وذلك بتقوية التوجيه".[54]
ويقرر الدكتور أبو بكر العزاوي بأن " العوامل الحجاجية لا تربط بين متغيرات حجاجية، أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج، ولكنها تقوم بحصر الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما، وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل، كاد وما....إلا وإنما"[55].

وللتمييز بين الروابط والعوامل الحجاجية ننظر إلى الوظيفة التي تؤديها فالروابط تربط بين قولين أو حجتين على الأصح أو أكثر، وتسند لكل قول دوراً محدداً داخل الاستراتيجية العامة، أما العوامل الحجاجية فهي لا تربط بين متغيرات حجاجية، وإنما تقيد وتحصر إمكانات حجاجية في قول واحد يحتوي على حجة واحدة[56].

وتتنوع العوامل الحجاجية في المفاخرات، وتأتي في صيغ وأساليب مختلفة، كاستخدام بعض أفعال المقاربة، أو النفي والاستثناء، وغيرها من الصيغ، ويمكن تناول ذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول:العامل الحجاجي (كاد):

النحاة يصنفون (كاد) ضمن أفعال المقاربة؛لأنه يفصح عن قرب وقوع الفعل،ويرى ابن فارس أن الفعل كاد يدل أيضاً على التماس شيء ببعض العناء[57]، وكاد يأتي في سياق مقاربة الفعل مع وقوعه، ويأتي في سياق مقاربة الفعل مع عدم وقوعه،،ويأتي عاملاً حجاجياً سواء أكان منفياً أم مثبتاً ف "نفيه نفي لمعناه وهو مقاربة الفعل أيضاً، نحو ما كاد زيد يقوم،فهو نفي للقرب من الفعل،وهو أبلغ من نفي الفعل نفسه، فإن قولك: ما قربت من الضرب أكد من نفي الضرب من قولك:ما ضربت"[58]، بمعنى أن إثباتها نفي، ونفيها إثبات.

ويعد فعل المقاربة (كاد) على وفق النظرية الحجاجية من العوامل الحجاجية في الخطاب؛ لأنه يقوم على الاقتضاء، فلو قلنا: إن مقتضى الملفوظ (كدت أنجح) فهنا الاستجابة لم تحصل، فهذا الملفوظ يقتضي ذلك، فوجود العامل (كدت) يوضحه ويؤكده، أما عمله حجاجياً فإنه يتيح الربط بين أجزاء النص وبين الملفوظات داخل المقطع الواحد، فحسب التحليل الحجاجي (كدت أن أنجح) جملة تسير في الاتجاه الذي تؤدي إليه الحجة من الاقتراب من النجاح.[59]

ومثال مجيء (كاد)واحدا من العوامل الحجاجية في المفاخرات ما أورده القلقشندي في المفاخرة بين العلوم على لسان (علم حساب النحت والميل) وهو يرد على (علم الحساب المفتوح) فيقول: "صه فما أنت إلا علم العامة في الأسواق، تدور بين الكافة على العموم وتتداول بينهم على الإطلاق، تكاد أن تكون بديهياً حتى للأطفال وضرورياً للنساء والعبيد في جميع الأحوال"[60]، فالعامل الحجاجي (كاد) في هذا المثال عمل على توحيد مضمون الحجة وتكثيفها وحصرها في التقليل من أهمية علم الحساب المفتوح والحط من قدره، وبيان بداهة ذلك للعامة؛حتى للأطفال،وللتأكيد عطف على ما سبق باحتياج النساء والعبيد له،فالكاتب أراد أن يطرح صورة أكثر وضاعة،وأقل مكانة مع قرب أن يكون ذلك بديهياً.

ومن ذلك ما جاء في المفاخرات الباهرة على لسان الجزيرة وهي تفاخر الجسر، إذ تقول:"فإن الله خصني بأعظم نعمة إذ غمسني في ماء الرحمة، عجنت طينتي بما السلسبيل، وأشفى طيب نسيمي العليل، وقامت قصوري في الماء، وكادت أن تحلق في السماء...."[61]، إن العامل الحجاجي (كاد) ساعد في إيضاح صورة القصور الشاهقة من خلال بيان قربها من السماء ارتفاعاً ما يجعل الناظر لها يبتهج وينبهر من المنظر العام للجزيرة، فالصورة الكلية التي أرادها الكاتب تبدأ بغمسها بماء الرحمة ثم عجن طينها بماء السلسبيل مع نسيم يشفي العليل،واختتمت الصورة الكلية لها بقصور قاربت السماء، لتبدي مدى قدرتها على لفت انتباه الآخرين إليها وباستخدام العامل الحجاجي (كاد) استطاعت أن تكوّن بعداً إقناعيًا يعمل على التأثير في المتلقي، وهي أبلغ في التأثير من القول مثلا: (حتى حلقت في السماء)

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

ومثله– في المفاخرات الباهرة – قول الروضة تفاخر مصر: "وأنا الروضة الحسنة الانبساط، وحلى أزهاري البهجة أقراط، والحالّ بي كأنما حل بدار السلام– أعني الجنة، واتخذني ملجأ فكدت أن أكون من طوارق الأيام جُنّة"[62]، فالجملة السابقة احتوت على العامل الحجاجي (كاد) الذي جاء بوظيفة المقاربة لما بلغته الروضة من اشتمالها على البهجة، وبث الطمأنينة والراحة فيمن يدخلها وكونها قريبة من أن تكون ملجأ واقياً لهم من شر حوادث الأيام والليالي، وأراد الكاتب من إيراد (كاد) هنا العمل على تأكيد فكرة واحدة وتكثيفها والتركيز عليها تجعل المتلقي يذعن ويسلم بالنتيجة التي أرادها المرسل (الروضة) والتي تمثلت في كونها مصدر سلام وبهجة وارتياح تقترب في صفاتها من جنة الآخرة لا يصيب المرء فيها وصب ولا نصب.

وقد يأتي العامل الحجاجي (كاد) لنفي اقتراب وقوع الفعل، من ذلك ما جاء في المفاخرة بين العلوم على لسان (علم الشعر) يفاخر العلوم الأدبية الأخرى التي سبقته حيث يقول: " أراكم قد نسيتم فضلي الذي به فضلتم، وصرمتم حبلي الذي من أجله وصلتم، أنا حجة الأدب، وديوان العرب، علي تردون وعني تصدون... ؛ بل لا يكاد علم من العلوم الأدبية يستغني عن شواهدي..."[63].

فالعلوم الأدبية لا تستغني عن الشواهد الشعرية ولا عن قوانينه وقواعده ومجيء العامل الحجاجي (كاد) أفاد نفي الاقتراب من الاستغناء عن الشعر لذا جاء العامل الحجاجي (يكاد) منفياً (لا يكاد)،فالعلوم الأدبية الأخرى تستدعيه شواهد ومعياراً وحكماً، وهنا قيد العامل الحجاجي، وحصر حجة عدم الاستغناء عن الشعر؛ ما جعل الخطاب يوصي ببعده الحجاجي وزاد من حجية النص، بدليل أن الكلام يستقيم لو قيل مثلاً: (لا علم من العلوم يستغني عن شواهدي) فـ (لا يكاد) يدفع الخطاب إلى المقاربة في توصيل المعنى بمستوى عال من الحجية مع الاتساق والانسجام بين مضمون الخطاب.

ومثله ما جاء على لسان الرمح وهو يفاخر السيف إذ يقول:"أنا الذي طلت حتى اتخذت أسنتي الشهب وعلوت حتى كادت السماء تعقد علي لواء من السحب"[64].

وهنا نلحظ اجتماع الرابط (حتى) مع العامل (كاد) ما يضفي على الجملة قوة حجاجية أكبر.

المطلب الثاني:النفي والاستثناء بـ (إلا):

يعد النفي والاستثناء بـ(إلا) عاملاً حجاجيًا مهمًا بما يقصر من شيء على شيء آخر في بنية النص، وتكون الفكرة المشتركة بين كل من المرسل والمتلقي هي المسار المؤدي إلى نتيجة ما[65].

والقصر بالعامل الحجاجي يكون للأمر الذي ينكره المخاطب، ويشك فيه[66]، فكثيراً ما يستعمل العامل الحجاجي (النفي والاستثناء) في توجيه القول إلى وجهة واحدة، نحو ما يعتقد به المتحدث، ويريد أن يثبته، وهذا ما يستثمره المرسل في محاولة منه للدفاع عن قضية معينة يعتقد بها ويريد الآخر أن يقتنع بها[67]، فأسلوب القصر يعد عاملا حجاجيا مؤثرا، ذلك أن"الجملة المحصورة أو المقصورة لها إمكانات حجاجية كثيرة، لأنها تخدم نتائج متعددة؛ لأن القصر يضيق المحتوى ويكشفه ويؤدي إلى الإسراع بالنتيجة"[68]، فالعامل الحجاجي هذا"يحدد المعاني تحديداً كاملاً ويكثر في المسائل العلمية وما يمثلها"[69].

ومن سمات هذا العامل أيضاً تقرير المعنى في الذهن وتثبيته والدعوة إليه ضمن نسق لغوي خاص يقرره الأسلوب والأداة المستعملة، وتقديم المقصور على المقصور عليه، وبالعكس بحسب سياق الموقف؛ لأن النفي متنوع الأدوات، ولكل أداة نفي في العامل الحجاجي دلالتها المعنية التي لا يمكن أن نستبدلها بأخرى[70].

ومن أمثلة العامل الحجاجي (النفي والاستثناء) ما جاء في المفاخرات على لسان الرمح وهو يفاخر السيف، فيقول:"وغدت أسنتي وكأنما صيغت من سرور فما يخطرن إلا في فؤاد"[71]، إذ جاء

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

العامل الحجاجي مقيداً لشدة أسنة الرمح واهتزازها في الأفئدة، وأداة النفي (ما) أعطت توكيداً شديداً لعمل الأسنة مع حصر العامل الحجاجي اهتزاز أسنة الرمح في الأفئدة، فالوظيفة الحجاجية التي جاء بها العامل الحجاجي تمثلت في قصر الأسنة على الأفئدة دون غيرها،وهذا أبلغ مما لو قال: (ويخطرن في فؤاد)، فأسنة الرمح لا تصيب إلا القلوب، والمقصود هنا أن هذا ما يميزها عن غيرها، ويجعلها محل فخر،فكأنها مختصة بالقلوب لا تخطئها،فهي مختصة بها ومقصورة عليها،أشبه ما تكون في هذا الاختصاص بالسرور الذي ليس به محل سوى الأفئدة أو القلوب.

ويتابع الرمح في المقام نفسه، وباستخدام العامل الحجاجي نفسه، قائلا: "ما لمع سناني في الظلماء إلا خاله المارد من رجوم السماء، فهل للسيف فخر يطاول فخري"[72]، وهنا قصر العامل الحجاجي (لمع السنان في الظلماء) بـ (رجوم السماء) ليكون الأمر خلاف ما أنكره المخاطب أو شك فيه، والبنية الحجاجية للعامل الحجاجي كان لها الأثر الفاعل في توجيه القول إلى وجهة واحدة لطرح ما يعتقده المتحدث (الرمح)،وما يريد إثباته من أفضليته على السيف.

ومنه ما ذكره الزرندي على لسان (مكة) وهي ترد على (المدينة):" تالله ما سال إليك إلا ما فاض مني، ولا وصلك إلا ما فاض عني..."[73].

و(ما) النافية في العامل الحجاجي جاءت لإنكار ما ادعته المدنية لنفسها وإثباته لمكة، فكل ما تفتخر به المدينة هو آت مما فاض من مكة، والعامل الحجاجي هنا عمل على تقييد الفكرتين وجعلهما فكرة واحدة تمثلت بأفضلية مكة على المدينة، وأعطى العامل الحجاجي قوة حجاجية في التأثير على المتلقي، لكي يذعن ويسلم ؛فحصر فضائل المدينة ومناقبها بما فاض إليها من فضائل مكة أسس لبناء نتيجة واحدة مفادها أفضلية مكة، وتقييد النفي للسيلان دليل على أن مكة هي مصدر الفضائل والمناقب للمدينة ولا مقارنة بينهما حينئذٍ.

وفي المفاخرة بين السيف والقلم لابن نباته يقول القلم: "لا يعاديه إلا من سفه نفسه، ولبس لبسه، وطبع على قلبه وقل الجدال من غربه، وخرج في وزن المعارضة عن ضربه"[74]. وهنا قيد العامل الحجاجي الحجة وحصرها في بيان حال من يعادي القلم والحط من قدره، فحصر عداوة القلم في كل من سفه نفسه ولبس لبسه وطبع على قلبه... ليصل إلى نتيجة مفادها ضعف الخصم وقلة حيلته،والتباس أمره عليه، وبهذا يكون العامل الحجاجي قد أثبت المعنى في الذهن وساعد على إقامة الحجة على الخصم.

وفي المفاخرة نفسها يستدعي السيف العامل الحجاجي نفسه فيرد بقوله: "ما أعرف المسكين إلا كاتباً ذا متربة "[75]، فحضور العامل الحجاجي هنا أعطى قوة حجاجية أبلغ في التأثير في نفس المتلقي مما لو قال: (أعرف المسكين كاتباً ذا متربة)، فالحصر كثف الإشارة إلى الحط من قدر القلم والسخرية منه وأبرز الفكرة المقصودة المبنية على العامل الحجاجي.

ويقول السيف كذلك: " فخرت بتقييد العلوم فمالك منها سوى لمحة الطرف..."[76]، فالعامل الحجاجي عمل على حصر الإمكانات الحجاجية إذ خصص حظ القلم من العلم بلمح الطرف مع تقييده له، فليس للقلم مفخرة من تقييده العلوم، والسيف يحاول توجيه القول إلى وجهة واحدة تقود إلى إثبات أفضلية السيف بتبديل وتغيير القيمة الخبرية بدخول العامل الحجاجي.

ويستمر السيف باستدعاء العامل الحجاجي (النفي والاستثناء) فيقول:"فما كنت مني إلا بمنزلة المدرة من السماك الرامح والبعرة على تيار الخضم الطافح"[77]، وهنا جاءت الوظيفة الأساسية للعامل الحجاجي المقارنة بين السيف والقلم،فالقلم المدرة،والسيف نجم من السماء،والقلم بعرة، والسيف تيار البحر الطافح الممتلئ حتى الفيضان، وهذه المقارنة أكدت الحجة وأفادت الاستهزاء والسخرية من القلم وإثبات علو مكانة السيف.

العامل الحجاجي (طالما):

اللغة والأدب–مجلة علمية محكّمة
ISSN: 1111–1143 EISSN: 2602–5202
العدد:36؛ المجلد:.21؛ الشهر12/السنة:2025

هـذه الكلمـة "مؤلفـة مـن طـال ومـا الكافـة"[78] عـن الفاعل، وتأتي على معان متعددة بحسب سياقاتها، أشهرها معنى (كثيراً ما)،وقد ورد هذا العامل الحجاجي كثيراً في المفاخرات لتقوية درجة التوجه الحجاجي ولتحقيق غاية إقناعية، ومن أمثلته ما أورده المادريني على لسان النرجس وهو يرد على الورد إذا يقول: "أنا أوفى بميثاقي، ومـن يـزرني أجلسـه على أحـداقي...، وأنـت طالمـا جـنى شـوكك على مـن جنـاك، فـذقت عـذاب النار؛ذلـك بمـا كسـبت يداك..."[79] فالعامل طالما هنا يتيح للمتلقي التوجه نحو النتيجة المتوخـاة مـن البنية الحجاجية المتمثلة بالفرق بين صفات النرجس وصفات الورد فكثيراً ما يكون الورد مصدرا للأذى بأشواكه بخلاف النرجس، وهنا مكمن التفاضل.

وبنفس السياق يرد الورد على خصمه بحصر إمكاناته الحجاجية وباستخدام العامل الحجاجي نفسه (طالما) فيقول: "أتعيرني بحسن الابتلاء وهو الأفضل، وقد قال صلى الله عليه وسلم "نحن معاشر الأنبيـاء أشـد النـاس بـلاءً"[80] الأمثـل فالأمثـل، طالمـا ابتليـت فصبرت، وما شكوت حالي؛ بل شكرت.."[81]ف (طالما) عملت على أن تروم الوجهة الحجاجية نتيجة واحدة مفادها أن الابتلاء مما يفضل به على النرجس، كما فضل الأنبياء على غيرهم مع أنهم أشد الناس بلاء، وإذا كان الورد كثيراً ما يبتلى فالنتيجة تقتضي أفضليته على النرجس، ثم ينتقل إلى ذكر محاسنه فيقول: " مع أني طالما لثمت الثغور والأعناق، وفزت بالشم والفم والعناق" وتكرار العامل الحجاجي (طالما) يسعى الكاتب من خلاله إلى التأثير في المتلقي،إذ يؤدي إلى غاية حجاجية إقناعية من خلال التوجيه الذي أقامه العامل.

ومما ورد في المفاخرات مثالاً على العامل (طالما) ما ذكر علاء الدين بن عبد الظاهر في مفاخرته التي أنشأها بين الرمح والسيف إذ يقول على لسان السيف: "أنا الذي لصفحتي الغُرر ولحدي الغِرار، وتحت ظلالي في سبيل الله الجنة وفي إظلالي على الأعداء النار، ولي البروق التي هي للبصائر لا الأبصار خاطفة، وطالما لمعت فسحت سحب النصر واكفة..." [82] فاستخدام (طالما) ضمن السياق الحجاجي لمفاخرة السيف على خصمه الرمح، جعل الكلام ذا طابع حجاجي واضح،وبدونها يصبح الكلام لمجرد الإخبار والإعلام.

ويأتي العامل الحجاجي نفسه (طالما) على لسان الرمح في معرض رده على السيف فيقول: " وطالما أثمر غصني الرؤوس في رياض الجهاد وغدت أسنتي وكأنما صيغت من سرور فما يخطرن إلا في فؤاد... ولو وقف السيف عند حده لعلم أنه القصير، وإن كان ذا الحلى وأنا الطويل ذو العلى، وطالما صدع هاماً فعادك هاماً، وقصر عند العدى "[83] فتوظيف العامل الحجاجي (طالما) سار بالخطاب إلى وجهة محدودة، هي حصر إمكانات الملفوظ وتقيدها بأفضلية الرمح على السيف فالعامل الحجاجي لم يسمح بتعدد النتائج؛بل وجهها إلى نتيجة محددة كما عمل على تأكيد النتيجة، لتأدية الغرض المطلوب، وهو الإقناع بأن الطول والأسنة التي تفاخر بها الرمح علامة قوة وأفضلية للرمح على السيف، ويسهم تكرار العامل الحجاجي في ترسيخ الفكرة لدى المتلقي[84]،وكثيرا ما اعتمد كتّابُ المفاخرات على العامل الحجاجي(طالما) في سياق امتداح الأشياء وبيان مكانتها والحط من مكانة الخصم والسخرية منه

النتائج:

نخلص مما سبق إلى أن:

1- المفاخرات الأدبية في العصر المملوكي قد اشتملت على كثير من الروابط والعوامل الحجاجية التي تسهم بشكل واضح في تشكيل البنية الحجاجية في المفاخرات وترابط أجزائها، وتؤدي وظيفة إقناعية وتأثيرية في المتلقي بمنطق الخطاب وصوابه.

2- من أهم تلك الروابط (لكن وبل وحتى وحروف العطف)،أما العوامل الحجاجية فأهمها (كاد والنفي والاستثناء وطالما).

3- برزت الوظائف الحجاجية لتلك الروابط والعوامل في سياق المفاخرات؛ لتصبح حصيلة تحليل تلك المكونات اللغوية هي دلالة القول اللغوية،وأثرها في إحداث نوع من التفاعل داخل نسيج الخطاب على صور شتى لتخلق الدلالة الحجاجية، وإحداث نوع من التعدد في الوجوه والفروق اللغوية.

4- وقد عكست المفاخرات مقدرة كتابها على الخلق والإبداع، إذ أقاموا حوارات حجاجية متخيلة على ألسنة ما لا يعقل معتمدين المنطق اللغوي وحقائق الأشياء الواقعية والبرهان العقلي والدليل المنطقي، وبأسلوب لغوي حجاجي مثير في صور تجمع بين الفائدة والمتعة، فتُعلّم العقلَ أولاً والأدبَ ثانياً.

المراجع:

1) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1420هـ.
2) ابن الحاجب الرضي الاسترابادي، شرح الرضي على الكافية في النحو، تح: عبدالعال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب، د.ط، 2000م.
3) ابن حجة الحموي ، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح : عصام شقيو ، دار الهلال ، بيروت ، لبنان ، ط الأخيرة ، 2004.
4) ابن منظور الأنصاري ، لسان العرب ، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1414هـ .
5) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2006م.
6) أبوبكر العزاوي ، الحجاج والمعنى الحجاجي ، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق حمودي النقار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، ط1 ، 2006م.
7) أبوبكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010م.
8) أحمد بن علي القلْقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، ١٩٨٧م.
9) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 1979م.
10) باترك شارودو ، الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى ، تج د. أحمد الودرني ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2009م.
11) جمال الدين بن هشام الأنصاري، معنى اللبيب من كتاب الأعاريب، تح :د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط3،د.ت.
12) حسين الصديق، المناظرة في الأدب العربي الإسلامي ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 2000م.
13) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح: مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، جبل لبنان ،د.ط ، د.ت
14) الراضي رشيد ، الحجاجيات اللسانية عند إنسكومبر وديكرو ، مجلة عالم الفكر ،ع1 ،مج34 ،2005م.
15) زينب بيره جكلي ،فن المفاخرات في العصر العثماني دراسة مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى ، مجلة التجديد ،الجامعة الإسلامية ، ماليزيا ، ج15 ، ع30 ، 2011م.
16) السيوطي ، شمس الدين بن المحب، اللطف والمنة في مفاخرات فواكهه الجنة، الذهبي ، تح : محمد الششتاوي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1999م.

17) الشركة العالمية للكتاب، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية ، بيروت د.ط ، 1994م ، جـ1.
18) صكوحي كورنيليا فون راد ، الحجاج في المقام المدرسي ، وحدة البحث في تحليل الخطاب ، منشورات كلية الآداب ، منوبة ، تونس ، 2003م.
19) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ،الوافي بالوفيات، تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط 1 ، 2000م.
20) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس ، ط1 ، 1984م.
21) عباس حسن ، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط6، د.ت.
22) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح: محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1992م.
23) عبد الله محمد الحبشي ، مجموع المقامات اليمنية ، جمع وتحقيق مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ،ط1 ، 1987م.
24) عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب، ، (مقاربة تداولية) ، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2004م.
25) عز الدين المقدسي، المفاخرات الباهرة بين عرائس ومتنزهات القاهر ، تح : محمد الشنتاوي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1999م.
26) عز الدين الناجح ،العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع ، صفاقس ، تونس ، ط1 ، 2011م.
27) علي بن يوسف الزرندي، المناظرة بين مكة والمدينة، تح: سعيد عبد الفتاح ، دار الأمين ، القاهرة ، ط1 ، 1993م
28) فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2003م.
29) قدور عمران ،البعد التداولي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة والآداب، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009م .
30) المارديني ، اليماني ، المقدسي، نور النهار في مناظرات الورود والرياحين والأزهار ، تح: محمد الشنتاوي ، دار الآفاق العربية ، ط1 ، 1999م.
31) مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي السور الملكية، كلمة للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 2015م.
32) محمد امعيط، الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية – مناظرة علي للخوارج نموذجاً – دراسة حجاجية، مجلة إحالات، ع7، 2021م،
33) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة، مصر،دط ، د ت.
34) محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح – سنن الترمذي ، تح : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ط ، د ت ، برقم
35) محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان ، بيروت، ط1، 1985م.
36) محمد عبد الولي ، مدخل إلى الحجاج ، أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان ، عالم الفكر ، العدد 2 ، مج40 ، أكتوبر ديسمبر 2011م ،
37) محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة آلات الأدب النحو والصرف والبلاغة واللغة والمثل، مراجعة: خير الدين شميس باشا، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م،
38) محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس ، تح: جماعة من المختصين ، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ، أعوام النشر من عام 1965 – 2001م.
39) محمد مقبل محمد صالح ،حجاجية التكرار الاستهلالي في ديوان (من أرض بلقيس) لعبد الله البردوني ، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية ، كلية الآداب ، جامعة ذمار ، اليمن ، مج5 ، 2023م.
40) مصطفى الصاوي الجويني، المعاني ، علم الأسلوب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1993م.

41) مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط1.
42) مصطفى محمد رزق السواحلي، المفاخرات المتخيلة في النثر العربي ، تاريخ وتقويم ، مجلة قطاع ، كليات اللغة العربية والشعب المناظرة ، مج2، ع1 ، 2006، 2007 م.
43) مفيد محمد قميحة، ديوان الحطيئة ، دراسة وتبويب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993م .
44) منشورات عويدات، موسوعة لالاند الفلسفية ، بيروت – باريس ، المجلد الأول ، ط2 ، 2001م.
45) نعيمة يعمرانن، الحجاج في كتاب المثل السائر، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، قسم الأدب العربي ،جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر ، 2012م.

-

الهوامش:

(1) انظر:صكوحي كورنيليا فون راد، الحجاج في المقام المدرسي، وحدة البحث في تحليل الخطاب، منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس، 2003م، (13).
(2)انظر:نفسه، (13).
(3)الشركة العالمية للكتاب، المعجم الفلسفي بالألفاظ لعربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، بيروت د.ط، 1994م، ج1،(446).

(4)منشورات عويدات، موسوعة لالاند الفلسفية، بيروت – باريس، المجلد الأول، ط2، 2001م،(39).

(5) نفسه، ص 93.

(6) انظر: محمد عبد الولي،مدخل إلى الحجاج، أفلاطون وأرسطو وشايم بيرلمان، عالم الفكر، العدد 2، مج40، أكتوبر ديسمبر 2011م،(11)

(7)باترك شارودو،الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى،تج د. أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009م،(14).

(8)ابن منظور الأنصاري، لسان العرب،الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، (48/5).
(9)انظر:الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، جبل لبنان،د.ط، د.ت، (254/4، 255)، و لسان العرب، (49/5).
(10)حسين الصديق، المناظرة في الأدب العربي الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2000م،(196).
(11)مصطفى محمد رزق السواحلي، المفاخرات المتخيلة في النثر العربي، تاريخ وتقويم، مجلة قطاع، كليات اللغة العربية والشعب المناظرة، مج2، ع1، 2006، 2007 م، (1709).
(12)زينب بيره جكلي، فن المفاخرات في العصر العثماني دراسة مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى، مجلة التجديد،الجامعة الإسلامية، ماليزيا، ج15، ع30، 2011م، (148).
(13)انظر:ابن منظور، لسان العرب، (302/7)، وانظر:محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي،تاج العروس من جواهر القاموس، تح: جماعة من المختصين،من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر من عام 1965 – 2001م، (298/19)
(14)محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، بيروت، ط1، 1985م، (90).
(15)انظر: مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط1، (10).
(16)أبو بكر العزاوي،اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، (26).
(17)نفسه، (63).
(18) انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1984م، (226/16).
(19) انظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2003م، (224/3).
(20) انظر: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة، مصر، د.ت، (281/11).
(21) انظر: عباس حسن،النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط6، د.ت (445/3 – 446).
(22) علي بن يوسف الزرندي، المناظرة بين مكة والمدينة، تح: سعيد عبد الفتاح، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1993م،(57).
(23)عبد الله محمد الحبشي، مجموع المقامات اليمنية، جمع وتحقيق، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء،ط1، 1987م، (33).
(24)عز الدين المقدسي،المفاخرات الباهرة بين عرائس ومتنزهات القاهر، تح: محمد الشنتاوي، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 1999م، (39).
(25)أحمد بن علي القلْقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٩٨٧م، (244/14).
(26) نفسه، (248/14).
(27) نفسه، (249/14).

-

(28) انظر: أبوبكر العزاوي،اللغة والحجاج، (58).
(29)ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،تح:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،بيروت، ط1، 1420هـ، (223).
(30)القلقشندي، صبح الأعشى، (245/14).
(31)نفسه، (253/14).
(32)الزرندي، المناظرة بين مكة والمدينة، (55، 56).، والبيت للحطيئة ، مفيد محمد قميحة ، ديوان الحطيئة ، دراسة وتبويب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993م ، (120).
(33) نور النهار في مناظرات الورود والرياحين والأزهار،الماردِيني ، اليماني ، المقدسي ، تح: محمد الشتتاوي ، دار الآفاق العربية ، ط1 ، 1999م ، (11).
(34)نور النهار في مناظرات الورود والرياحين والأزهار، (11).
(35)انظر: جمال الدين بن هشام الأنصاري، معنى اللبيب من كتاب الأعاريب، تح:د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط3،د.ت، (166).
(36)انظر: أبوبكر العزاوي،اللغة والحجاج، (71، 72).
(37) انظر: نفسه،(72).
(38)السيوطي، المفاخرات الباهرة بين عرائس ومتنزهات القاهرة،(138).
(39)صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي،الوافي بالوفيات، تح:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،دار إحياء التراث – بيروت، ط 1، 2000م، (22/ 37).
(40)انظر: أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، (72).
(41)القلقنشندي، صبح الأعشى، (14/ 241).
(42) نفسه، (14/ 249).
(43)أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، (74).
(44)القلقشندي،صبح الأعشى، (14/ 253).
(45)عبد الله الحبشي، مجموع المقامات اليمنية، (30).
(46)انظر: محمد امعيط الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية – مناظرة علي للخوارج نموذجاً – دراسة حجاجية،محمدامعيط، مجلة إحالات، ع7، 2021م، (65).
(47)نعيمة يعمران، الحجاج في كتاب المثل السائر،رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي،جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012م.، (90).
(48)السيوطي، اللطف والمنة في مفاخرات فواكهه الجنة، (21، 22).
(49)انظر:أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، (29).
(50)محمد امعيط، الروابط والعوامل الحجاجية في المناظرة السياسية، مناظرة علي للخوارج نموذجاً،(66).
(51)انظر: قدور عمران،البعد التداولي في الخطاب القرآني الموجه إلى بني إسرائيل، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر، 2009م، (43- 44) نقلاً عن: مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي السور الملكية، كلمة للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2015م، (101).
(52)انظر:مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي السور الملكية، (102).
(53)الراضي رشيد،الحجاجيات اللسانية عند إنسكومبروديكرو، مجلة عالم الفكر، ع1،مج2005،34م، (234).
(54)عز الدين الناجح،العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط1، 2011م (17).
(55)أبوبكر العزاوي، اللغة والحجاج، (27).
(56)انظر:نفسه، (27).
(57) انظر: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة،، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1979م، (145/5).
(58)ابن الحاجب الرضي الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية في النحو، تح: عبدالعال سالم مكرم، القاهرة، عالم الكتب، د.ط، 2000م (229/5).
(59)انظر: أبوبكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، (56).
(60)القلقشندي، صبح الأعشى، (14/ 252).

(61)عز الدين المقدسي، المفاخرات الباهرة بين عرائس ومتنزهات القاهر، (78).
(62)نفسه، (141).
(63)القلقشندي، صبح الأعشى، (241/14).
(64)الصفدي، الوافي بالوفيات، (37/22).
(65)انظر: نعيمة يعمرانن، الحجاج في كتاب المثل السائر،(44).
(66)انظر:عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط1، 1992م، (313).
(67) ينظر: عبدالهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب،، (مقاربة تداولية)، دار الكتب الجديدة المتحدة، ط1، 2004م،(544).
(68)أبوبكر العزاوي الحجاج والمعنى الحجاجي،، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق حمودي النقار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ط1، 2006م، (65).
(69)مصطفى الصاوي الجويني، المعاني، علم الأسلوب، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، 1993م، (40).
(70) مثنى كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية،(110).
(71)الصفدي، الوافي بالوفيات، (37/22).
(72)نفسه، (37/22).
(73)الزرندي، المناظرة بين مكة والمدينة، (45).
(74)ابن حجة الحموي،خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: عصام شقيو، دار الهلال، بيروت، لبنان، ط الأخيرة، 2004،(231/1).
(75) نفسه، (14).
(76)نفسه، (14).
(77)نفسه، (15).
(78)محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة آلات الأدب النحو والصرف والبلاغة واللغة والمثل، مراجعة: خير الدين شميس باشا، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م، (234).
(79)اليماني، نور النهار في مناظرات الورد والرياحين والأزهار، (11).
(80) انظر: محمد بن عيسى الترمذي،الجامع الصحيح – سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، برقم (2398).
(81)اليماني، نور النهار في مناظرات الورد والرياحين والأزهار، (12).
(82)الصفدي، الوافي بالوفيات: (36/22).
(83)نفسه: (37/22).
(84)انظر: محمد مقبل محمد صالح،حجاجية التكرار الاستهلالي في ديوان (من أرض بلقيس) لعبد الله البردوني،مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، مج5، 2023م،(171).